٧٠ طنا من القذائف على المنطقة المحددة للعبور ، والتي تبعد نحو ٢٠٠ متر شمالي النقطة التي يتصل فيها مجرى قناة السويس بالبحيرات المرة ، ولم تواجه القوة العابرة التي استخدمت قوارب مطاط في البداية ، قوات مصرية على ضفة القناة الغربية ، ولذلك تسللت الى داخل الحقول وأشجار البرتقال الموجودة هناك ، بعد أن أزالت بعض الالغام المقامة قرب الحاجز الترابي المقام على مقربة من القناة ، وتخندقت بسرعة هناك لتحتمي من قذائف القصف المدفعي والجوي المصري المتوقع ، وفي الوقت نفسه كانت البولدوزرات المجهزة بجرافات تعمل لازالة الاتربة على الضفة الشرقيـــة تمهيدا لمد الجسر العائم ، ثم أخذت المعديات تنقل الدبابات في فجـــر يوم ١٠/١٦ الى الضفة الغربية حيث تسرع بالاختفاء بين الاشجار . وفي الوقت نفسه كان هجوم اللواء المدرع الآخر الموجه ضد الجناح الايمن للفرقة ١٦ المشاة يصادف مقاومة عنيفة للغاية تحول دون فتح محور التقدم المؤدي الى نقطة العبور « وقد استمرت المعركة في هذا القطاع ، حول المواقع المصرية التي كانت تسيطر على المحاور ، ثلاثة أيـــام متتالية . وكانت أصعب المعارك بصورة خاصة تلك التي جرت حول الموقع الذي عرف باسم « المزرعة الصينية » ... وقد دارت في وقت ما وفي مراحل معينة من القتال ، معارك دبابات داخله ، حيث وقفت الدبابات على مسافة ١٠ أمتار من بعضها بعضا ... وقد تراجعت القوة المدرعة التي انقضت على « المزرعة الصينية » وهي تتكبد خسائر فادحة »(٢١).

ومنذ صباح يوم ١٠/١٦ أخذت المدفعية المصريـــة تقصف مكـــان رأس الجسر الاسرائيلي والمحاور المؤدية اليه بمئات الاطنان من القذائف ، وفي هذه الاثناء اخذت الدبابات الاسرائيلية الموجودة في الضفة الغربية تهاجم بمجموعات صغيرة ، وبأسلوب مشابه لاسلوب حرب لعصابات في الضرب السريع والهرب ، بطاريات صواريخ سام ٢ ، ٣ مدمرة بعضها ومجبرة جنود بعضها الآخر على الانسحاب منها بعد نسفها . وبعد ٤٨ ساعة من القتال عند « المزرعة الصينية » أحضرت قوة من مشاة المظليين لتحاول احتلال المواقع الدفاعية المصرية الموجودة بها التي توجد بها سريتان من المشاة مزودتين بالصواريخ وفصيلتين من الدبابات و١٠ رشاشات « غورينوف » ، ولكـــن « النيران اجبرت المظليين على التزام الارض ولم تمكنهم من الانقضاض ، أو حتى من التراجع ... وبعد بزوغ الفجر كان من الواضح انه ينبغي ارسال قوة مدرعة بصورة عاجلة ، لانقاذ قوة المظليين المصابة والمضروبة ... وبدأت القوة المدرعة تنقض على المواقع المصرية ، وهي تتكبد الخسائر من النيران المضادة للدبابات ... واستطاعت القوات المدرعة الاضافية التي دفعت الى المزرعة الصينية ، بعد معركة دامية ، تطهير الموقع ، الذي أصبح واديا رهيبا لقتل البشر وافناء الآليات »(٢٢) وهكذا فتحت محاور التقدم يوم ١٠/١٩ بعد أن أمكن دفع لواء المشاة المصري نحو ١٠ كلم الى الشمال ، وتم بذلك تأمين جناحي الثغرة على الضفة الشرقية ، خاصة بعـــد أن صدت بعض هجمات الجيش الثالث من الجنوب ، وأمكن لفرقة « ابراهام ادن » (بيرن) المؤلفة من ٣ ألوية مدرعة لديها نحو ٣٠٠ دبابة أن تعبر القناة الى الضفة المذكورة ، تحت حماية الطائرات الاسرائيلية التي امتلكت أخيرا حرية الحركة ، وتوسع رأس الجسر شمالا وجنوبا وغربا ، وفشلت محاولات المدفعية والطيران المصريين في تصفيتها رغم عنفها (نظرا لان طبيعة المنطقة ساعدت على اخفاء تحركاتها) كما فشلت الضربات المعاكسة الجزئية التي وجهت اليها بواسطة وحدات الفرقة الرابعة المدرعة (التي لم تكن قد عبرت القناة بعد) في تصفية هذه القوة ، وان كانت قد حدت من توسيع رقعة الثغرة شمالا ، وقد لعب استخدام الطائـــرات الاسرائيلية النفاثـــة والهليكوبتر المسلحـــة بالصواريخ الموجهة المضادة للدبابات من أنواع « تاو » و« مافريك » وغيرها دورا هاما في تدمير عديد من الدبابات المصرية خلال هذه الفترة ، كما ساعد وصول كميات جديدة